المحاضرة السابعة

استاذة المادة: نادية فرحان

علاقة علم السياسية بالعلوم الأخرى

بعد ان اكتسب علم السياسة اهمية خاصة بوصفه علماً مستقلاً وبشكل خاص بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ومانتج عنه من ظواهر سياسية، يتطلب معرفة علاقة علم السياسة بالعلوم الاخرى كعلم الاجتماع، والقانون، والجغرافية وغيرها من العلوم وهي:

اولا: علم السياسة وعلاقته بالاجتماع

تعد السياسة إحدى مميزات التنظيم الإجتماعي ، إذ هناك علاقة قوية بينهما، لأن الغاية الأساسية للسياسة هي تنظيم المجتمع وتوطيد وجوده ، وإن الأنظمة والمؤسسات السياسية لا تنشأ الا في الوسط الإجتماعي، وان أي نظام لا يأخذ المعطيات الإجتماعية خاصة التركيبة الإجتماعية بعين الاعتبار لا يدوم طويلاً ، لذلك فان تطور المجتمع وتطورالأنظمة السياسية مترابطان فالبناء السليم للمجتمع ينعكس ايجاباً على الأستقرار السياسي للمجتمع وبالعكس فالتفاوت المجتمعي يؤدي إلى زعزعة الاستقرار السياسي للمجتمع .ومن ناحية أخرى فان القوى السياسية التي تتنافس على السلطة داخل المجتمع تمثل قوى إجتماعية مسيّسة أي غجتماعية المنشأ تسعى إلى تحقيق اهدافها السياسية.

بالمقابل فإن علم الاجتماع يهتم بكافة أنماط السلوك الإجتماعي ، كالعادات والتقاليد والقيم ، ومنها السلوك السياسي كونه سلوكاً إجتماعياً ، وقد نشأ علم السياسة كجزء من علم الإجتماع ، والسياسة كنشاط اجتماعي تنطلق من المجتمع بتركيباته المختلفة : الإجتماعية، والثقافية، والإقتصادية .

فعلم الإجتماع السياسي يمثل تعبير عن الأرتباط بين علمي السياسة والإجتماع، وهو يهتم بدراسة التأثير المتبادل بين الأوضاع السياسة والظروف الإجتماعية للأفراد والجماعات والفئات المجتمعية المختلفة، والذي يعبر عن الأسلوب والنتائج الإجتماعية لتوزيع القوة على نحو معين في نطاق المجتمعات.

ان عالم السياسة لا يمكن أن يدرس الظاهرة السياسية بشكل مجرد وبعيد عن الوسط الإجتماعي ، ولا يمكن له دراسة الحياة السياسية في بلد ما عبر دراسة مجردة للقواعد الدستورية التي يرتكز عليها النظام السياسي، من دون العودة إلى دراسة الواقع الإجتماعي الذي انبثق منه هذا النظام ومن جهة أخرى ، فان عالم الاجتماع اثناء دراسته للظواهر الإجتماعية فانه يواجه ظواهر سياسية لا يمكنها أن تتجسد إلا في إطار

Nadia

إجتماعي ، فهناك تأثير متبادل بينهما، إذ يستفيد علم السياسية من الابحاث الإجتماعية الخاصة بعوامل تماسك القيادة، ومعرفة إتجاهات الرأي العام والأحزاب والأنتخابات، بالمقابل فأن علم الإجتماع يستفيد من الابحاث السياسية لبعض الظواهر الإجتماعية بدراستها وتفسيرها علمياً كتحليل النخب السياسية ، فيمثل المجتمع الوعاء والقاعدة التي تعيش عليها الأفكار السياسية، لإي تغيير في المجتمع وقواه الإجتماعيةينعكس على الأفكار والنظريات السياسية.

ثانياً : علاقة علم السياسة بعلم التاريخ

لا يمكن فصل الواقع السياسي عن جذوره التاريخية ، فالحوادث السياسية تعد من أهم الموضوعات التي يهتم بها علم السياسة، فالتاريخ يقدم لعالم السياسة المعلومات والبيانات التي تخص الواقع السياسي بهدف الأفادة منها في وضع قواعد علمية تستعمل لفهم وتحليل وتفسير ذلك الواقع، وذلك لمعرفة المصدر الرئيسي للأفكار والنظريات السياسية قديماً وحديثاً، ومعرفة ظروف نشأتها . فالظاهرة السياسية تنشأ وتتطور في سياق التطور التاريخي للمجتمع ، وأن دراسة الماضي تسهم في كشف حقيقة الحاضر، فالباحث السياسي لا يستطيع فهم المؤسسات السياسية والبنية السياسية من دون الرجوع الى سياقها التاريخي ، الذي نشأت وتطورت في ظله وذلك لاكتشاف الأسباب السياسية الكامنة وراء الأحداث ، كشف القوى المحركة للحروب والثورات والتطورات الإجتماعية .

ان التاريخ السياسي للأمم والشعوب هو سياسة الماضي ، لأنه يتضمن المعالجة المنظمة للأحداث السياسية ، سيما وأن معظم التاريخ المدون هو تاريخ سياسي للملوك والحكام وعلاقاتهم مع بعضهم ، والقليل منه هو تاريخ الشعوب وعاداتها وتقاليدها وثقافتها وأحوالها المعيشية وحياتها العامة ، وحتى هذا القليل منه يخضع للجانب السياسي ، ولهذا السبب نقول إنه يمكن للباحث السياسي أن يستفيد في استخلاص العبر والاقتباس منها لكن بحذر ومتجنباً المبالغات فيه و متنبهاً لدور الأهواء والرغبات في سرد التاريخ السياسي .

كما أن هناك كثير من الأحداث والوقائع كانت مصدراً لكثير من النظريات السياسية ، مثلا كل الأبحاث السياسية حول الأمن والسلم كتبت أثناء الحروب والثورات والفتن، وبالمقابل أدت بعض النظريات والأفكار إلى المساهمة في قيام أحداث تاريخية مثل: أفكار روسو، ومونتسكيو، وغيرهم والتي دفعت بالشعب الفرنسي إلى القيام بثورة ١٧٨٩.

إن أفكار الصراع الطبقي، والحرية، والعدالة أدت إلى قيام الثورة الروسية في عام١٩١٧، وان التاريخ يضع لدى الباحثين كماً هائلاً من التجارب التاريخية من اجل استنباط قوانين سياسية أو نظريات سياسية تحكم الواقع وتتنبأ بالمستقبل ، خاصة وأن الأضطرابات السياسية والثورات والأزمات والأحداث السياسية تشكل مادة أولية للباحث السياسي، فضلاً عن دراسة العوامل السياسية والتيارات السياسية التي أثرت في كل مرحلة من مراحل التاريخ عبر معرفة العلاقات التي كانت قائمة بين الحكام والمحكومين، أي العلاقات السلطوية التي تعد المحرك الأساسي للحياة السياسية.

ويعتقد البعض إن التاريخ يعيد ذاته ، والحقيقة غير ذلك ، لأن تماثل الظروف والعوامل مع مثيلاتها في الوقت الحاضر نسبياً ، وبذلك يمكن التنبؤ بما سيحدث بشكل تقريبي فانتجت هذه العلاقة المتبادلة بين التاريخ والسياسة علم التاريخ السياسي.

انتهت...

Nadia